مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

تداخلُ المضعَّفِ والمعتَّلِ والمهموزِ في الجذر الثُّلاثيّ في الصِّحاحِ للجوهريّ

د. فهد بن سالم بن محمَّد المغلوث – الأستاذ المساعد في النَّحو والصَّرف والصَّوتيات بجامعة حائل
المملكة العربية السعودية

المستخلص:

قد يتداخلُ المعتّلُ الواويُّ والمعتَّلُ اليائيُّ في أصلٍ واحدٍ ؛ ولعلَّ الجوهريَّ جمعهما في المعتَّلِ الواويّ؛ لكونه أخف من المعتَّلِ بالياءِ؛ ولكونه أوسع استعمالاً، وكشف البحثُ تداخل المهموز بالمثالِ (الواويّ) ، وكذلك المثال (اليائيّ) لكنَّه أقل من سابقه كما في الأصول الَّتي استعرضتها في هذا البحث.

ونجدُ أنَّ العربَ تفرُّ من المضعَّفِ إلى المعتَّلِ بحثاً عن الخفةِ، وغالباً ما يكون ذلك في الثُّلاثيّ؛ لكونه أعدل الأبنيةِ، وأخفها، وأكثرها استعمالاً.

ومن أظهرِ أغراضِ التَّداخلِ في هذا البحث التخفيف، لذا كثر التَّداخلُ بين المثالِ الواويّ والمهموزِ في المعاجمِ العربيَّةِ.

ومن أسباب تداخل بعض الأصول–أيضاً– عند بعض المعجميين أنَّهم لا يعبئون في حروف العلة والهمزة في ترتيب معاجمهم، بل يدمجونهم في باب واحد، ولعلَّ معجم الصِّحاح للجوهريّ من أكثرها، حيث دمج بين بابي الواو والياء، وجعلهما باباً واحداً؛ لذا وقع الاختيار عليه، كما أنَّ للإعلال والإبدال دورٌ واضحٌ في تداخل الأصولِ في المعاجمِ العربيَّةِ، وكذلك تداخل اللُّغات.

ويظهرُ من هذا البحثِ أنَّ عدداً من الجذور الثُّلاثيَّةِ تتداخل فيها الأصول الثلاثة: المعتَّل، المضعف، والمهموز.

الكلمات المفتاحيَّة:

التَّداخل – المهموز – المعتَّل – المضعَّف – الواويّ – اليائيّ – الأصول – الأبنية

Abstract

The ailing person with a morbid one may interfere, such as the interaction of the trio of ailing with a wow and the ailing with a wali in one origin.

Also, the Arabs fled from the weak to the poor in search of lightness.

And whoever showed the purposes of overlap in this research is mitigation, so there is a lot of overlap between the example of Wahi and neglected in Arabic dictionaries.

One of the reasons for the overlap of some origins - also - for some lexicographers is that they do not care about the vowels and hamza in arranging their dictionaries, but merge them into one chapter. Justification and substitution also play a clear role in the overlap of assets, as well as the overlapping of languages.

المقدِّمة:

التَّداخل على وزن (التَّفاعل) وتدلُّ هذه الصيغة على معاني منها المشاركة كفاعل إلَّا أنَّ الطرفين مع تفاعل مشتركان في المعنى و اللَّفظ (الإعراب) كـ (تخاصمَ زيدٌ وعمروٌ) فزيدٌ وعمروٌ مشتركانِ في الضربِ والرفعِ، أمَّا مع فاعل فهما

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

مشتركانِ في المعنى مختلفانِ في اللَّفظ (الإعراب) كـ (خاصمَ زيدٌ عَمْراً) إذ يكونُ أحدُهما فاعلاً مرفوعاً والآخر مفعولاً به منصوباً.

وتظهرُ من هنا قوةُ دلالةِ (تفاعل) على المشاركةِ، ممَّا دفعنا إلى اختيارِ هذه الصيغةِ في الدِّلالةِ على تداخلِ الأصولِ المعجميَّةِ في هذا البحثِ.

ومن الدراسات الَّتي سبقت هذه الدراسة ما ذكره ابنُ السكيت في: "باب ما يقال بالياء والواو من ذوات الثلاثة" (إصلاح المنطق، ص135) ، ولعلَّها من أوائل الدراسات في هذا الباب، وابنُ قتيبة في باب "ما يقال بالياء والواو "(أدب الكاتب، ص568) ، والزَّجاجيُّ في باب"تعاقب الواو والياء" (الإبدال والمعاقبة والنظائر،ص20)، وابنُ جنِّيّ في عنوانه: "باب في تداخل الأصول الثُّلاثيَّة والرُّباعيَّة والخماسيَّة" (الخصائص،1371هـ، ص44/2)، ويُقصد به تشابه الأصلينِ في الحروفِ مع اتفاقِهما في المعنى، كسَبِطَ وسِبَطْر، بمعنى السرعة (لسان العرب، ص4/ 342) .

وقد نصَّ الأستاذُ الدُّكتور عبدالرَّزَّاق الصَّاعديّ إلى أنَّ ابن جنّيّ هو أوَّل من استعمل مصطلح (التَّداخل) في كتابه القيم (تداخل الأصول اللُّغويَّة وأثره في بناء المعجم العربيَّة) (تداخل الأصول اللُّغويَّة وأثره في بناء المعجم العربي ، 1437هـ، ص1/ 35 – 36) وقد تناول توارد أصل أو أكثر على كلمة؛ ممَّا يؤدي إلى التَّداخل مع أصلها الحقيقيّ؛ فيلتبسُ الأصلانِ، وهذا هو الشقُّ الأكبرُ من التَّداخل عنده، وقد تناول ذلك في الأصول الثُّلاثيَّة والرُّباعيَّة والخُماسيَّة.

والتَّداخل يختلف من كلمة إلى أخرى، فقد يكون واضحاً، وقد يكون غامضاً يحتاج إلى تأملٍ دقيقٍ بين الأصولِ حتَّى تدرك هذا التَّداخل بين الأصول.

والتَّداخل عند الأستاذ الدُّكتور عبدالرزَّاق الصَّاعدي يأتي على قسمين:

1- **ما يقع في بناء واحد، وينقسم إلى ثلاثة أقسام، هي:**
   - أ- التَّداخل بين الثُّلاثيّ والثُّلاثيّ.
   - ب- التَّداخل بين الرُّباعيّ والرُّباعيّ.
   - ت- التَّداخل بين الخماسيّ والخماسيّ.
2- **ما يقع بين بناءين مختلفين، وينقسم إلى ثلاثة أقسام، هي:**
   - أ- التَّداخل بين الثُّلاثيّ والرُّباعيّ.
   - ب- التَّداخل بين الثُّلاثيّ والخماسيّ.
   - ت- التَّداخل بين الرُّباعيّ والخماسيّ.

أمّا بحثي هذا فسيتناول التَّداخلَ بين المضعَّف والمعتَّل والمهموز أو بعضها في الجذر الثُّلاثيّ الواحد؛ للمقارنة الدِّلالية والصَّرفيَّة بينها؛ بغية تأصيلها، والوقوف على نشأة هذه الأصول وتطورها، ولكشف حقيقة مهمة تكمل ما وقفت عليه الدراسات السابقة للتداخل هي: تداخل أكثر من أصلٍ في الجذر الواحدِ، وتتنوع هذه الأصول ما بين المضعف والمعتَّل والمهموز، والمعتل أكثرها ثمَّ المضعَّف ثمَّ المهموز ويرجع ذلك الترتيب إلى السهولة والتخفيف، ما سهل استعماله وخف كثر استعماله، وارتضيت عنوان هذه الدراسة:

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

(تداخلُ المضعَّفِ والمعتَّلِ والمهموزِ في الجذور الثُّلاثيَّة في الصِّحاحِ للجوهريِّ) وخصصتُ الدراسة في معجم الصِّحاح للجوهريِّ، للأسباب الآتية:

1- هذا المعجم من أضخم المعاجم العربيَّة، وأغناها مادَّةً معجميَّة، وقد حشد فيه أقوال من سبقه، ولغاتهم.
2- من أميز المعاجم في تنوع المادَّة الصَّرفيَّة الَّتي تحتاج إلى مناقشة.
3- من أضبط المعاجم في الأصول الثُّلاثيَّة، وهو ما يعنينا في هذه الدراسة.
4- تأكيد حقيقة وجود أكثر من تداخل في الجذر الواحد.
5- التَّداخل بين الواويِّ واليائيِّ والمضعَّف محل خلاف يحتاج إلى تحريرٍ.

ويقوم البحث على ثلاثة محاور لا يمكن الفصل بينها؛ لذا جمعتها في حديثٍ واحدٍ، وهم:

1- تداخل الواويِّ واليائيِّ.
2- تداخل المعتَّل بالمضعَّف.
3- تداخل المضعَّف بالمهموز.

وسرت فيه على منهجين مهمين في نظري لهذه الدراسة هما: (المنهج التاريخي) للكشف عن نشأة الأصول وتطورها على مرِّ العصور، و(المنهج الوصفي) وهو جزء من المنهج التاريخي؛ بغية الوقوف على الوصف الدقيق لكل كلمة.

هذا، وأسأل الله التوفيق والسداد والعون في الكشف عن دقائق هذه الدراسة للقارئ الكريم.

المبحث الأوَّل:

التَّداخل بين حروف العلة في الجذر الثُّلاثيِّ:

لتداخل حروف العلة ظهور واضح في تداخل الجذور الثُّلاثيَّة في معجم الصِّحاح، وقد نصَّ الجوهريُّ (393هـ) على ذلك في أكثر من موطن، ويقوي ذلك بعض اللُّغات الواردة عن العرب، فعندما تحدَّث عن المادَّة (حيل) نصَّ على هذا التَّداخل، حين قال: "الاسم من الاحتيال، وهو من الواو، وكذلك الحيل والحول"، (الصِّحاح (حيل): 1681/4 – 1682)، والمعنى نفسه أورده في المادَّة (حول) بمعنى الحيلة والقوة –أيضاً– والحول السنة (الصِّحاح (حول): ص4/ 1679) ، وحال عليه الحول بمعنى مرَّ، ممَّا يكشف عن هذا التداخل.

وأدى هذا التَّداخل إلى وجود لغات متداخلة نحو ما ذكره الجوهري في (لا حول ولا قوة إلا بالله) حين قال: "لا حيل ولا قوة لغة في الحول" (الصِّحاح (حيل)، ص4/ 1681 – 1682).

وهذا ما كشفه الفراء (215هـ)، حين قال: "يقال هو أَحْيَل منك، أي أكثر حيلة، وما أحيله، لغة في ما أحوله"، ولعلَّ هذا ما ذهب إليه أبو زيد الأنصاريُّ (215هـ) في قوله: "يقال ما له حيلة ولا محالة، ولا احتيال ولا محال بمعنى واحد"، (الصِّحاح (حيل)، ص 4/ 1681 – 1682).

ويظهر من تشابه المعنى بين المادتَّين وهو القوة، والاحتيال، وداهية من الدواهي، (مختصر العين (حول): 324/1) وكذلك وجود اللُّغات المتداخلة عند العرب بأنَّ المادَّتينِ متداخلتانِ، وقد أطبق المعجميونَ على نقل هذا التَّداخل حين ذكر الزُّبيديُّ (375هـ) (مقاييس اللُّغة (حول)، ص 2/ 121) وابنُ فارس (395هـ) المعنى في مادَّة (حول) فقط

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

وهي بمعنى العام، ثم ذكرا أن الحِيلة والحويل والمُحاولة من طريق واحد(مقاييس اللُّغة (حول)، ص2/ 121)، ولم يذكرا المادَّة (حيل).

وقد تفرَّ العرب من التضعيف في مادَّة (حلل) فحلَّ المحرم ويحلُّ حَلالاً، وأحلَّ بمعنى، وحلَّ الهدي يحلُّ حِلَّةً وحلولاً (الصِّحاح (حلل)،ص 4/ 1674) ، أي بلغ، ويحلِّل يقيم حولاً كاملاً إلى المعتَّلِ الواويّ في (حول) والمعتَّلِ اليائيّ في (حيل).

بل يظهر التَّداخل من النَّص السابق بين المضعَّف (حلل) والمهموز (أحلَّ) وهما بمعنى واحد، ويكشف هذا ما نصَّ عليه الجوهريُّ: "فحلَّ المحرم ويحلُّ حَلالاً، وأحلَّ بمعنى" (الصِّحاح (حلل)، ص 4/ 1675) ، وقوله: "أَحَلَّ لغة في حَلَّ" (الصِّحاح (حلل)، ص4/ 1675) ، و"أحل المحرم أي خرج إلى الحل" (الصِّحاح (حلل)،ص4/ 1674) و"وأحللنا أي دخلنا في شهور الحل" (الصِّحاح (حلل): 4/ 1674)، وهذا ما أشار إليه المعجميون كالزَّبيديّ (مختصر العين (حلل)، ص1/ 236) ، وابن فارس في المقاييس في قوله: "حللت العقدة أَحُلُّها حَلا" (مقاييس اللُّغة (حلل)،ص 2/ 20).

ومثل (حول) (عوط) وقد نقل الجوهريُّ نصَّ الكسائيّ الذي يكشف تداخل (عوط) و(عيط) ومثلها (حول) و(حيل) يقول الكسائيُّ: "إذ لم تحمل الناقة أوَّل السنة يحمل عليها فهي عَائِطٌ، وحَائلٌ، وجمعها: عُوطٌ، وعِيطٌ، وعُيَّطٌ، وعُوطَطٌ، وحُولٌ، وحُولَلٌ، فإذا لم تحمل السنة المقبلة – أيضاً– فهي عَائِطٌ، وعِيطٌ، وعَائِطٌ، وعُوطٌ، وعُوطَط، وحائلٌ، وحول، وحُولَل، يقال: عَاطتِ الناقةُ تَعُوطُ" (الصِّحاح (عوط)،ص 3/ 1145).

ثمَّ ذكر الجوهريُّ في مادَّة (عيط) قوله: والعَيَط هو طول العنق، يقال: جملٌ أعيطٌ وناقةٌ عيطاءٌ، والقصرُ الأعيطُ هو المُنِيف، (الصِّحاح (عيط)،ص 3/ 1145).

وهذه المعاني لا تبتعد عن معنى المادَّة (عطط) يقال: عطَّ الثوبَ يَعُطُّهُ عَطًّا، أي شقَّه طولاً، وعطَّطهُ شدِّد لكثرة الانعطاط: الانشقاق،(الصِّحاح (عطط)،ص 1143/3) ، والأصول السابقة فيها معنى الطول والارتفاع؛ لذا ذكر ابن فارس بأنَّ (عيط) يدلُّ على الارتفاعِ – في أحدِ معنييه– فالأعيط مصدره العَيَط بمعنى الطويل أو المرتفع، (الصِّحاح (عطط)، ص 3/ 1143) ، ومنه قول الشاعر: (مقاييس اللُّغة (عيط)، ص 4/ 195).

نحـــن ثقيفٌ عِزُّنا منيـــعُ أَعْيَطُ صَعْبُ المرتقى رفيعُ

ويقال – أيضاً– ناقة عائط، وقد عاطت تَعِيط عِياطاً، في معنى حائل، في نوق عِيطٍ وعوائط، والمصدر– أيضاً– عُوطَط وعُوطة (مقاييس اللُّغة (عيط)، ص195/4)، كقول أسامة بن الحارث الهذليّ(مقاييس اللُّغة (عيط)، ص 4/ 196):

وبالبُزْل قـد دمَّهـا نِيَّهـا وذاتِ الُمـدارأة العائـــط

وكذا (عطط) العطُّ بمعنى شقُّ الثوب عرضاً أو طولاً من غير بينونة، وعططته: شققته، يقول: المتنخِّل (الصِّحاح (غوط): 2/ 1147 – 1148):

بضربٍ في القوانس ذي فُرُوع وطعنٍ مثلِ تعطيطِ الرِّهايطِ

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

ويظهر من التَّداخل السابق، وجود اتفاق بين الواويّ واليائيّ والألف في أنَّهم يتصفون بشبه الحركة المجهورة، وليست حروف احتكاكية ولا انفجارية، وهذا يسهم في إمكانية تداخلهم، ولعلَّ هذا الّذي يفسر ما تظهره المعاجم العربيَّة من التداخل بين الواويّ واليائيّ، وغالباً هذا التَّداخل بين أنصاف المد العربيَّة لا يؤدي إلى تغيير المعنى.

ومثلُها مادَّةُ (غوط) يقال: غاطَ في الشيءِ يغوطُ ويغيطُ: دخلَ فيه، ويقصدُ به –أيضاً– الانخفاض والاطمئنان، وذُكرت هذه المعاني في الأصلِ الواويّ، ولم يذكرْ الجوهريُّ في صحاحِهِ مادَّة (غيط) وإنَّما ذكرها في (غوط) وقد نصَّ على ذلك في تفسير معناها (مقاييس اللُّغة (غوط): 402/4)، ويظهرُ هذا جلياً في الجمع غُوطٌ وأَغْوَاطٌ وغِيطانٌ، ويبدو أن عمل ابن فارس لم يختلف عن عمل الجوهريّ حيث اقتصر على مادَّة (غوط) دون (غيط) وتحمل المعاني نفسه، ولعلَّ هذا من باب الدخول من أوسع البابين.

وأخلص ممَّا تقدَّم إلى أنَّ التغييرات الصَّرفيَّة لها دورها في تداخل الأصول كما ظهر ذلك في جمع (غوط) غُوطٌ وأَغواطٌ وغِيطان، إذ الأصل الواو، وإليه ذهب ابن جني، حين قال: "إنَّ الألف إذا وقعت عيناً فينبغي أن يحكم بأنَّها من الواو؛ حتَّى تقوم دلالة على كونها من الياء" (المنصف، ص 140/2).

يظهر كذلك التَّداخل عند الجوهريّ وابن فارس من خلال دمج اليائيَّ في الواويّ، وهذا كثيرٌ كما ظهر ذلك جلياً في طيات هذا البحث، وظهر هذا في بعضِ الدراساتِ الَّتي سبقت هذه الدراسة، (تداخل الأصول اللُّغويَّة وأثره في بناء المعجم العربي، ص1/ 242)، وكذلك في المعاجم العربيَّة.

وقد روى ابن دريد عن أبي حاتم السَّجستانيّ أنَّه قال في (تَضْحَى): "لا أدري من الواو هو أو من الياء" (الجمهرة، لابن دريد، ص 2/ 1050)، وهذا نهجٌ نهجه المعجميون ومنهم الجوهريُّ في صحاحه.

ويكثر التَّداخل في الناقص مع الناقص، ثمَّ الأجوف مع الأجوف، ويقل ذلك كثيرا في المثال مع المثال، لأنَّ صدر الكلمة أقوى، وتقل فيه التغييرات الصَّرفيَّة، وهذا ممَّا يتميز فيه صدر الكلمة عن وسطها وكذلك آخرها، وظهرت ملامح هذه القاعدة الصَّرفيَّة في الأمثلة السابقة ومن خلال الآتي:

حيث ذكر الجوهريُّ في مادَّة (ضور) المعتَّلُ بالواوِ الأصل ضَارَهُ يَضُورُهُ ويضيرُهُ ضيراً، أي ضَرَّه، قال الكسائيُّ: سمعتُ بعضَهُم يقول: "لا ينبغي ذلك ولا يضورني" (الصِّحاح، ص 2/ 722) ويضيرني.

فقد تداخل الثُّلاثيُّ المعتَّلُ بالواوِ والمعتَّلُ بالياءِ في أصلٍ واحدٍ؛ ولعلَّ الجوهريُّ جمعهما في المعتَّلِ بالواوِ لكونه أثقلَ من المعتَّلِ بالياءِ؛ وحملُ الأثقلِ على الأخفِ أولى من حملِ الأخفِ على الأثقل، (شرح شافية ابن الحاجب، ص2/ 292)؛ ولأنَّ الياء تقع لاماً أكثر من الواو، وليس في هذا الموطن لامٌ، المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسية ، 1407هـ، ص85) .

ويجمعهما معنى واحدٌ هو: الضررُ وعدم النفع، والتَضَوُّر هو الصِّياحُ والتلوي عند الضربِ أو الجوعِ، وهو نوعٌ من الضررِ الجسديّ، ويُوصَفُ الرجلُ الحقيرُ صغيرُ الشأنِ بالضُوَرة، (الصِّحاح: 2/ 723)، وهو الَّذي يُلْحِقُ الضرر بالآخرين.

ولم يخرج عن هذه المعاني في مادَّة (ضرر) وهي خلاف النفع، قال ابن السِّكِّيت: قولهم: "لا يَضُرُّك عليه جمل أي لا يزيدك، ومثله لا يَضُرَّك عليه رجل"، هذا يشيرُ إلى التَّداخلِ بينَ المعتَّلِ – بنوعيه – والمضعَّف.

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

وقد نصَّ على هذا التَّداخلِ الزَّبيديُّ في قوله: "وقد ضرَّه وضارَّه بمعنى، والاسم الضَرَر"، وممَّا يسوغ للزَّبيديِّ فَصْلَه بين المعتَّلِ والمضعَّفِ أن المضعَّف له معنيانِ متضادانِ هما:

1- الضرر لا النفع، وهذا يظهرُ في المادَّتين.

2- المال الكثير، والنفع الوفير، وقد ذكره في قوله: "ويقال: ضرَّه شَكْرَى، أي مَلْأَى من اللَّبنِ، والضَرَّةُ – أيضاً–: المالُ الكثيرُ، (الصِّحاح، ص 1/ 145)، ولم يجمعُ الزَّبيديُّ المعنيينِ في مادَّةٍ واحدةٍ حتَّى لا يجمعُ بينَ المعنيينِ المتضادينِ الضررُ وعدمُ النفعِ، وكثرةُ المالِ.

وثمَّة علاقة بين المعتَّل الواويِّ واليائيِّ، تعدُّ من أهم أسباب كثرة التَّداخل بينهما؛ لأنَّ الواوَ والياءَ مخرجهما من الشفة، ومن صفاتهما اللِّين، إذا لم تسبقهما بحركةٍ تناسبهما، والجوفيَّة؛ لأنَّ مجراهما الجوف لا يتحدد لهما موطنٌ، (الكتاب، ص4/ 435)، والهوائيَّة؛ لأنَّ مخرجهما يتسع لهواء الصوت من اتساع غيرهما، (الكتاب، ص 4/ 436) ، والمدُّ؛ إذا سُبقا بحركةٍ تناسبهما.

يكثر التَّداخلُ بين الأصلينِ المعتَّلينِ الثُّلاثيينِ الواويِّ واليائيِّ، نحو ما ذكره في مادَّة (حوز) وهو كلُّ من ضمَّ إلى نفسِهِ شيئاً فقد حازه حَوْزاً وحِيَازةً – أيضاً– (الصِّحاح، ص3/ 875).

وقد أشار الجوهريُّ إلى هذا التَّداخلِ بين المادَّتينِ عندما ذكر بأنَّ الحَوْزَ والحَيْزَ هو السوق اللَّين الخفيف السريع، وقد حَاز الإبلَ يحوزها ويحيزها، (الصِّحاح: 3/ 875) .

وقد ذكرها أحمد بن فارس في المادَّة (حيز) قائلاً: "الحاء والياء والزاء ليس أصلاً؛ لأنَّ ياءَه في الحقيقةِ واوٌ، من ذلك الحيَّزُ الناحيةُ"، (مقاييس اللُّغة (حيز)، ص 2/ 123)، ثمَّ ذكرها مرة أخرى في مادة (حوز) بمعنى الجمع والتجمع والناحية، (مقاييس اللُّغة (حوز)، ص 2/117 – 118) ، وذكرها أيضا في مادة (حوذ) والإحواذ هو السيَّر السريع، (مقاييس اللُّغة (حوذ)، ص 2/ 115) وقد أوردَ القطاميُّ المادَّتينِ في بيتِهِ قائلاً(الصِّحاح: 3/ 875):

تحيَّزُ مِنِّي خشيةً أن أضيفَها كما انحازت الأفعى مخافةَ ضاربِ

وفي روايةٍ (تحوَّز مِني) (شرح كتاب سيبويه، ص 1/ 292) ، وهذا يشير إلى أنَّ هذا التَّداخل سببه جواز اللُّغتين في العربيَّة، وهما مستعملتين على السواء، وهذا ما أميل إليه.

وذهب سيبويه إلى أنَّ اليائيَّ في (تحوَّزت الحيَّةُ وتتحيَّزُ تحيُّزُ الحيةِ) هو تفعيل من حزت الشيءَ (مقاييس اللُّغة (حوذ)، ص 2/ 115) ، وعلى هذا، فإنَّ هذا يخرج تداخل الواويِّ باليائيِّ.

وحكى الجوهريُّ بأنَّ (الهيف) مثل (الهوف) وهي الريح الحارة تأتي من قبل اليمن، وذكر في (الهوف) الريح الحارة – أيضاً– (الصِّحاح (هوف)، ص 4/ 1444) وشاهد ذلك ما قالته أمُّ تأبَّطَ شَرًّا: وابناه ليس بعلفوفٍ تَلُفُّهُ هُوف حُشِيَّ من الصوفِ، (الصِّحاح(هوف)، ص 4/ 1444).

والَّذي يدلُّ على أنَّ المادَّتينِ متداخلتينِ ما ذكره الجوهريُّ في مادَّة (الهوف) والهافة من النوقِ الَّتي تعطش سريعاً، وهو من الياء(الصِّحاح (هوف): 4/ 1444) لا الواو.

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

وذهب إلى هذا أصحابُ المعجم الوسيط في مادَّة (هَافَ) يقال: هاف ورق الشجر بمعنى سقط، والهَيْفُ هو سريعُ العطشِ، ثمَّ ذكروا بأنَّ (الهيف) هي الريح الحارة النكباء الَّتي تعطِّش الحيوان، وتنشِّف المياه، (المعجم الوسيط (هاف): 2/ 1000)، ولم يذكروا المادَّة (هوف)؛ لأمرين:

1- لأنَّ معناها أعم من (الهيف) إذ تطلق على الريح الهوجاء حارة كانت أو باردة.

2- المعجميون مالوا إلى اليائيّ في مادَّة (هاف) نحو ما ذكره الجوهريُّ آنفاً.

ويظهر لي، أن المعجميين المحدثين يقتصرون على ما يرجحه القداماء دون التفصيل، كما يظهر كذلك كثرة تداخل الأصول الَّتي تشتمل على حرف علة، نحو ما ذكره أصحابُ المعجم الوسيط في مادَّة (هال) وهو الخوف والرعب من هَالَ هَوْلاً، وذكروا مادَّة (هَوَلَ) بمعنى الفزع والرعب –أيضاً–، نحو قوله: هوَّل على فلان بمعنى أفزعه (الصِّحاح (هال): 2/ 1000).

ويمكن القول بأنَّ المعجم الوسيط من أعدل المعاجم الحديثة في الأصول الثُّلاثيَّة حيث يهتم بضبطها ضبطا كاملاً.

المبحث الثاني:

التداخل بين حروف العلة والهمزة والتضعيف

يكثر التَّداخل بين المعتَل (المثال) والمهموز؛ للتَّعاقب بين أحرف العلة الثلاثة والهمزة، وظهر ذلك جليا عند المعجميينَ، كما في مادَّة (ودد) عند ابن دريد حيث تداخلت مع (أدد) قائلاً: "وأحسب أن الهمزة في (أُدٍّ) واوٌ؛ لأنه من الوُدِّ أي الحب، فقلبوا الواو همزة؛ لانضمامها، نحو قوله تعالى: (أُقِّتت) (سورة المرسلات: الآية: 11)؛ الأصل ووقِّتت" (الجمهرة (ودد): 1/ 55)، وهذا كثير في العربية نحو: أواصل، أوائل، أصلهما: وواصل، ووائل، وهذا ضربٌ من التخفيف عن طريق التخلص من التقاء المثلين عند الصَّرفيين. (سرُّ صناعة الإعراب: 2:/ 518، والمنّصف: 214/2، والممتع: 2/ 561، وشرح الشافية للرضيّ: 74/3، المناهج الكافية في شرح الشافية، للشيخ زكريَّا الأنصاريَّ: 452).

وذكره الجوهريُّ في مادَّة (أدد) (الصِّحاح (أدد): 440/2)، ممَّا يدلُّ على أنَّهما أصلانِ متداخلانِ، وذهاب بعض المعجميين إلى دمج أبواب الألف، والهمزة، والواو، والياء في بابٍ واحدٍ دور في تداخل الأصول؛ لأنَّهم لا يعبئون بهذه الأبواب في ترتيب معاجمهم، نحو:

ما ذكره الجوهريُّ في مادَّة (وقش) وقش اسم رجل من أوس، وبنو أقيش قومٌ من العرب، وأصل الألف فيه واو (الصِّحاح (وقش): 3/ 1027)، واستدل بقول النابغة (الصِّحاح (وقش): 3/ 1027):

كأنَّك من جِمَال بني أُقَيْش يقفقعُ خلفَ رِجْلَيْه بِشَنَّ

وذكر الزُّبيديُّ في مادَّة (وقش) وُقَيْش حي من العرب، وبنو وقيش قبيلة من الأنصار، وذكر أيضاً –أُقَيْش– لغة حيٍّ (مختصر العين (وقش)، 1/ 588) .

وقد وقع الإبدال بين الهمزة والواو عند الجوهريِّ في مواطنَ كثيرةٍ تلفت الانتباه، نحو ما ذكره في (أشر) وهي أصل، بمعنى تحزيز الأسنان، وتحديد أطرافها، ومنه أَشَرْتُ الخشبةَ بالمنشارِ، وتتداخل مع مادَّة أخرى (شَرْ) يظهر أنَّ

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

تداخل اللُّغات من أسباب تداخل الأصلين، قائلاً الأزهريُّ في ذلك: "شَرْتُ الخشبةَ بالمنشارِ غير مهموزة لغةٌ في أَشَرْتُ" (الصِّحاح (وشر)، 2/ 845).

ويزاد على ذلك أن (وشر) بمعنى تحديد أسنان المرأة؛ ليحملَ على (أشر)، إنمَّا الواو فيه منقلبة عن أصلٍ وهي الهمزة، ويؤكد ذلك الحديث: "لعن الله الواشِرَةَ والمُؤَتَشِرَةَ والنامصة والمتنمصة" (الفردوس بمأثور الخطاب، للديلميّ الهمذاني، 1406هـ، / 466).

ونصَّ الخليلُ على أنَّ الواشرةَ هي الأشرةُ تأشر أسنانها وتحززها لتصير أشر، ويظهر أنّ المادَّتين بمعنى واحدٍ (العين، (وشر)، 6/ 288).. وذكر الصَّغانيُّ (أَشِر) في مادَّة (وَشِر) وأنَّها لغةٌ فيها (التكملة والذيل والصلة، (وشر)، 3/ 225)، وفيها لغات أُخَر هي: (أَشُر) و(أَشِر) و(أَشِير) .

ومثل هذا، (الإصر) هو العهد(الصِّحاح (أصر)، 579/2) ، ثمَّ ذكر الجوهريُّ بأنَّ (الوصر) لغة في الإصر(الصِّحاح (وصر)، 846/2) ، كإرث وورث، وإفادة ووفادة، وإسادة ووسادة (المقاصد الشافية، 8/ 373) ، بمعنى العهد – أيضاً– وعلى هذا قوله: "إنَّ هذا اشترى منِّي أرضاً، وقبض مني وِصْرَهَا، فلا هو يرد علي الوِصَر، ولا يعطيني الثمن" (غريب الحديث لابن الجوزي: 2/ 469، والغريبين في القرآن والحديث لأبي عبيد الهرويّ، 6/ 2004، والفائق في غريب الحديث للزمخشريّ، 4/ 64) ، حيث ذهب أبو عبيد الهرويُّ (الغريبين في القرآن والحديث، 2004/6) ، والزمخشريُّ (الفائق في غريب الحديث للزمخشريّ، 4/ 64)، وابن الجوزيّ (غريب الحديث، 469/2)، والقيتبيّ (الغريبين في القرآن والحديث، 2004/6)، إلى أنَّ الأصل فيه الإصرُ وهو العهدُ، وسُمي كتابُ الشراءِ إصراً، وأضاف الزمخشريُّ بأنَّ الصكَّ سُمي بالإصرِ، والوصرِ، والأوصرِ، والوصرةِ (الفائق في غريب الحديث،4/ 64)، وهذا يؤكد هذا التَّداخلَ بين الأصلين.

بل ذهب الجوهريُّ إلى تداخل المعتلين الواويين (وصر) و(وطر) ومعناهما الصك، وكتاب العهدة (الصِّحاح (وطر): 579/2)، ولعلَّه من إبدال حرفي الإطباق، أو الاستعلاء، أو التفخيم؛ لأنهم من مخرج واحد (الكتاب، 4/ 433 – 434، ومبادئ اللِّسانيات لأحمد قدور: 63).

وذكر ابن فارس في مجمله لغة غريبة عجيبة في (وصر) وهي (وهر) بمعنى الوصيرة والصك(مجمل اللُّغة، لابن فارس، 928/2) ، وذهب الصَّغانيُّ بأنَّ الإصر ليست لغةً في الوصر (التكملة والذيل والصلة للصَّغانيّ (أصر)، 2/ 403 ، و(وصر)، 3/ 225)، ولعلَّ هذا ممَّا وضعه في غير موضوعه في هذا المعجم؛ لأنَّ إبدال الواو من الهمزة كثيرٌ .

أمَّا (الوصر) و(الوهر) فلعلَّهما أصلانِ من باب التَّرادف؛ لتباعد العلاقة الصَّوتيَّة بين حرفِ الإطباقِ الصَّاد، وحرف أقصى الحلق الهاء (المبدع في التَّصريف،1402هـ، 142) ، ولا بينهما تقارب، فيكونان من لغات القبائل.

وثمَّة علاقة واضحة بين تداخل الأصول – كما استعرضنا آنفا أقوال بعض المعجميين في ذلك – وبين تداخل اللُّغات، حيثُ إنَّ تداخل الأصول المضعَّفة أو المهموزة أو المعتلة قد يؤدي إلى تداخل اللُّغات، وهذا يظهر جليّاً في الأصول الثُّلاثيَّة، كما ذكر الجوهريُّ في مادَّة (أجن) قائلاً: "والأُجْنَة بالضم لغة في الوُجْنَة، وهي واحدة الوُجُنَات" (الصِّحاح (أجن)، 5/ 2068)، وذكر في مادَّة (وجن) "الوَجْنَة: ما ارتفع من الخدّين، وفيها أربع لغات: (وَجْنَة)

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

و(وُجْنَة) و(أُجْنَة) و(وِجْنَة)" (الصِّحاح (وجن)، 6/ 2212)، وذكر الزَّبيديُّ بأنَّ الجوهريَّ اقتصر على الضم، لكنَّ الجوهريَّ ذكر اللُّغاتِ في مادَّة (وجن) لا (أجن).

ويجوز عند الزَّبيديّ أن يكون الأصل " الأَجْنَةُ – بالفتح – مثلثة الوَجْنَة واحدة الوجنات" ونقل عن ثعلب أنَّ أَجَنَ الماء بمعنى تغيَّر.

وهذا يدلُّ على العلاقة الوطيدة بين تداخل الأصول وتداخل اللُّغات؛ وقد أكثر العرب من إبدال الهمزة واواً وذلك من باب التسهيل عند العرب عن طريق الانتقال من الحرف القوي الشديد الَّذي يخرج من أقصى الحلق (الهمزة أوَّل والهاء والألف بعدها) عند سيبويه (الكتاب، سيبويه، 431/4)، وأبي الحسن الأخفش (الممتع: 688/2)، والزمخشريّ (المفصل للزمخشريّ: 393)، ورضي الدين الاستراباذيّ (شرح الشافية، 3/ 250 – 254) ، وركن الدين الاستراباذيّ (شرح الشافية لابن الحاجب، لركن الدين الاستراباذي، 1425هـ – 2004م، 433/2)، إلى الواو الحرف الرخو الضعيف الهوائيّ الجوفيّ المبدع في التَّصريف ، 1402هـ: 142).

ومن أمثلة كثرة تداخل المضعَّف والمهموز والمعتَّل في الجذر الثُّلاثيّ (جنن) قول الجوهريّ: "جنَّ عليه الليل يجنُّ بالضم جُنُوناً، ويقال أيضاً: جنَّه الليل وأجنه الليل، بمعنى" (الصِّحاح (جنن)، 5/ 2093) وهو بمعنى الستر، والظلام، والسواد، والقبر، وأضاف الصَّغانيُّ في تكملته نقلاً عن أبي عمرو بن العلاء معنى آخر لهذا الأصل وهو الكفن (التكملة والذيل والصلة (جنن)، 6/ 209).

وقد يحدث لبسٌ بين المضعَّف والمهموز (أَجَنَ) كما ذكر نشوان الحميريُّ: "الجذر أَجَنَ على وزن فَعَلَ، والأَجْنُ: الأُجُون، قال الشاعر (شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، 1420هـ: 1/ 186) و(إسفار الفصيح، 1420هـ، 1/ 256):

وَرَدْتُ بِهَا مَاءً كَأَنَّ حِمَامَهُ من الأَجْنِ حِنَّاء معاً وصيب

ونصَّ نشوانُ الحميريُّ بأنَّ أصلَها وجنٌ، بإبدالِ الهمزةِ واواً للتسهيلِ والتخفيف، ومضارع (أَجَنَ) تتداخل فيه لغتان: يَأْجِنُ ويَأْجُنُ، بكسر الجيم وضمها.

وذكر عبدالغني أبو العزم بأنَّ المهموزَ (أَجَنَ) هو بمعنى المضعَّف (جَنَنَ) قائلاً: "أَجَن الولدُ: استتر، وأجَنَّه اللَّيل: أظلم وستره بظلمته، وأَجَنَّ الميتُ: قَبَرَه، وكَفَنَه، وهي المعاني نفسها الَّتي ذُكِرت في المضعَّف.

ولا يخرج المعتَّل الواويُّ (جون) عن المعنى، ذكر الجوهريُّ المعنى في قوله: " الأسود وهو من الأضداد، والجَوْنُ من الخيل ومن الإبل: الأدهم الشديد السواد، وتُسمى الشمسُ عند مغيبها جَوْنَة؛ لأنَّها تسودّ حين تغيب"(الصِّحاح (وجن)، 5/2095، والتكملة والذيل والصلة (جنن)، 6/ 209).

وفي مصدره تداخل لغتينِ ذكرهما الجوهريُّ قائلاً: "مصدر الجَوْن من الخيل، والجَوْنَة أيضاً جَوْنَة العطَّار، وربّما هُمِز، والجمع جُوَن –بفتح الواوِ" (الصِّحاح (جون): 5/2096) ، وعلى هذا، اللُّغتانِ المتداخلتانِ في الجذر الثُّلاثيّ هما: جُوْنَة، وجُؤْنَة.

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

أما الجذر (جين) فأهمله الجوهريُّ ونصَّ عليه الصَّغانيُّ في تكملته وهو من أسماء الأماكن في الأندلس، وقرى أصفهان (التكملة والذيل والصلة (جين)، 6/ 213)، ويظهر أنَّ التَّداخل بين المهموزِ والمضعَّفِ والمعتَّلِ الواويِّ أمَّا اليائيُّ فلا يظهر التَّداخل فيه؛ لأنّه علم على شخص وأماكن فقط؛ لذا أهمله الجوهريُّ.

ومن ملامحِ تداخلِ الأصلينِ ما ذكره الزَّبيديُّ في مادَّة (سَبَبَ) وهو كلُّ شيءٍ يُتَوَصَّلُ به إلى غيرِهِ، ويُطلق على الحبل على لغة هذيل؛ لأنَّ فيه معنى التوصيلِ، وأدخل الزبيديُّ هذا الأصلِ المضعَّفِ في الأصلِ المعتَّلِ، عندما ذكر السيبَ بمعنى مجرى الماءِ (الصِّحاح، 150/1)، ومنه الممرُّ الَّذي يتوَّصلُ به إلى غيرِهِ.

وقد تفرُّ العربُ من المضعَّف إلى المعتَّلِ بحثاً عن الخفةِ، وغالباً ما يكون ذلك في الثُّلاثيِّ؛ لكون الثُّلاثيِّ هو أعدلُ الأبنيةِ، وأخفُها، وأكثرُها استعمالاً؛ لأنَّه حرفٌ يُبدأ به، وحرف يحشى به، وحرف يوقف عليه، وليس اعتدال الثُّلاثيِّ لقلة حروفه فحسب، ولو كان الأمر كذلك لكان الثُّنائيُّ أكثر منه اعتدالاً؛ لأنَّه أقلُّ حروفاً (شرح أبيات إصلاح المنطق لابن السِّكِّيت، 53).

وهذا يظهر جليَّاً في مواطن كثيرةٍ في صحاحِ الجوهريِّ نحو ما ذكره في مادَّة (شور) عن ابن السِّكِّيت بأنَّ شوَّرَ إليه بيدِهِ، بمعنى أومأ وأشارَ إليه (الصِّحاح (شرر): 698/2)، والشَّوارُ والشَّارَةُ اللِّبسُ والهيئةُ.

وبرهان ذلك أنَّهما يعودانِ إلى معنى واحدٍ في كثيرٍ من اشتقاقاتِهما، كما في شررتُ الشيءَ بمعنى بسطته، وشُرْتُ الدابةَ شَوْراً عرضتها على البيعِ وبسطتها، وأقبلتُ بها وأدبرتُ (الصِّحاح (شور)، 2/ 704).

ووضع الجوهريُّ هذا المعنى في الأصل(شرر) فشَرَرْتُ الأقطَ أشرُّه شرًّا أبسطه، وكذلك شَرَرْتُ الملح واللُّحم بمعنى نشرته (الصِّحاح (شور)، 2/ 704).

وجعل ابن فارس المعنى الأوَّل في مادَّة (شور) بمعنى إبداء شيءٍ وإظهاره وعرضه، والآخر أخذ الشيء (مقاييس اللُّغة (شور)، 3/ 226) ، والمعنى الثاني في مادَّة (شرر) يدلُّ على معنى الانتشار والتكثير والبسط (مقاييس اللُّغة (شرر)، 180/3) ، ممَّا يُظهر هذا التَّداخل عند الجوهريِّ بين المعتَّل الواويِّ والمضعَّف.

ومثله تداخلُ المعتَّلِ الواويِّ واليائيِّ (صَوَنَ) و(صَيَنَ) وقد ذكرهما الجوهريُّ في الواويِّ؛ لكونه أوسع استعمالاً من اليائيِّ قَائِلَاً في المادَّة (صَوَنَ): "صُنْتُ الشيءَ صَوْنَاً وصِيَانَاً وصِيَانَةً فهو مَصُونٌ" (الصِّحاح (صون)، 2153/5)، ثُمَّ قالَ: "والصَوَّان بالتشديد ضرب من الحجارة والواحدة (صَوَّانَة)، والصين بَلَدٌ" (الصِّحاح (صون)، 5/ 2153)، وذهب إلى هذا التَّداخل ابنُ منظورٍ (لسان العرب (صون)، 13/ 250)، والزَّبيديُّ (تاج العروس (صون)، 35/ 318).

وقد ذكر في مادّة (صون) قوله: "أَصَنَّ الرجلُ أي صَارَ له صُنَانَ، وأَصَنَّ، إذا شَمَخَ بأنفِهِ تكبُّرَاً" (الصِّحاح (صون)، 2153/5)، والمعنى نفسه ذكره في المادَّة (صَنَنَ) قائلاً: "أَصَنَّتِ الناقةُ إذا حَمَلتْ فاستكبرت على الفحلِ" (الصِّحاح (صنن)، 5/ 2152)، هذا يكشف التَّداخل بين المعتَّل الواويِّ والمضعَّف؛ لتشابهِ المعاني؛ ولكونه ذكر الأصل المضعَّف (صنن) في مادَّة المعتَّل الواويِّ (صون) كما في النَّص الآنف.

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

وذهب ابن منظور إلى لغة الكسر في (صنن) بقوله: "صِنٌّ يوم من أيام العجوز، وقيل هو أوّل أيامها، ذكره الأزهريُّ والجوهريُّ معرَّفاً" (لسان العرب (صون)، 250/13)، ويرى الزَّبيديُّ لغة (الصِّنُ) بالكسر، وفتحها أصوب، وقد أهمل الجوهريُّ لغة الكسر.

وبعد تتبع المادَّة في معجم الصِّحاح للجوهريّ أجد أنَّه ذكرها باللُّغتينِ الفتح والكسر، والفتح أصوب؛ لكثرة استعماله في الصِّحاح (الصِّحاح (صنن)، 5/ 2152).

وأشار ابنُ منظورٍ إلى وجودِ لغةٍ في (صَّن) يقال: "صَنَّ اللَّحم، وصلَّ " (لسان العرب (صون)، 13/ 250) وذهب إلى أنَّ هذا لغة عند العرب أو من باب إبدال النون لاماً؛ لكونهما من حروف الذلاقة الَّتي تخرج من طرف (مقدَّمة) اللِّسان.

وقد نال الجوهريُّ في تداخله بين الأصول، وبين دمجه بين بابي الواو والياء نقداً لاذعاً، قال ابنُ منظور– في من ينتقص الجوهريَّ–: "إنَّه لم يجعل ذلك باباً واحداً؛ إلَّا لجهله بانقلاب الألف عن الواو، أو عن الياء؛ ولقلة علمه بالتَّصريف؛ ولست أرى الأمرَ كذلك" (لسان العرب، 14/ 3).

وقد صار صنيع الجوهريّ في صحاحه منهجاً يحتذى لدى المعجميين، مثل: الصَّغانيّ، وابن منظور، والفيروزآباديّ، والزَّبيديّ، وغيرهم.

وسيظل الواوي واليائي موطن تداخل عند المعجميين، نحو قوله تعالى: **(فجاسوا خلال الديار)** (سورة الإسراء، آية: 5) وقرئت: (فحاسوا) (المحتسب، لابن جني، 15/2)، قال أبو زيد الأنصاريُّ: جاسوا وحاسوا واحد (المبهج، لابن جنّيّ: 52).

وذهب ابن جنّيّ إلى قوله: "وأنا أرى أن حاسوا من الحيس، وهو الخلط" (المبهج، 52)، وجعل ابن فارس (حيس) أصلاً واحدا (المقاييس، 2/ 124).

ويجوز أن يكون الأصل (حوس) قال ابن جني: "من قولهم: حوس الرجل يحوس حوسا؛ إذا كان شجاعا" (المبهج، 52).وقال الجوهريُّ: "يقال: تركت فلانا يحوس بني فلان؛ أي يتخللهم ويطلب فيهم، وإنَّه لحوَّاس عوَّاس، ... وحاسوا خلال الديار: مثل: جاسوا".(الصِّحاح (حوس): 3/ 920).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين، أمَّا بعد:

فبعد استعراض أهمَّ الأصول الثُّلاثيَّة المهموزة أو المضعَّفة أو المعتَّلة الَّتي تداخلت في معجم الصِّحاح للجوهريّ، وبعد إقرار هذا التَّداخل، وقفت على بعض النتائج وبعض التوصيات التي تخدم اللغة العربيَّة، وهي على النَّحو الآتي:

أوَّلاً: النتائج:

1- بعض الأصول المتداخلة عند المحدثين هو منهج عند القدماء.

2- نقل الجوهريُّ أصولاً عن ابن السِّكِّيت فيها تداخلٌ بينَ المضعَّفِ والمعتلِ.

3- أغلبُ الأصولِ المتداخلةِ هي الثلاثيَّةُ؛ لأنَّها أخفُ الأصولِ، وأقلُّها، وأعدلُها، وأكثرُها استعمالاً.

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

4-في أغلب الأصول الثُّلاثيَّة في هذا البحث نالها التَّداخل في جوانبه الثُّلاثيّة: المضعَّف، والمهموز، والمعتَّل الواويُّ، والمعتَّل اليائيُّ.

5-دمج الجوهري بين بابي الواو والياء، وضع المعتَّل اليائيَّ في الواويّ؛ لكونه أوسع استعمالاً.

6-سبق الجوهري إلى هذا الدمج أبو حاتم السجستاني، وابن دريد، وغيرهم.

7-صار صنيع الجوهريّ منهجاً يحتذى لدى المعجميين، مثل: الصَّغانيّ، وابن منظور، والفيروزآباديّ، والزَّبيديّ.

8-من أظهر أسباب تداخل الأصول المعتَّلة والمضعَّفة هو عدم اهتمام بعض المعجميين في أبواب الألف و الواو والياء في ترتيب معاجمهم، ومعجم الصِّحاح من أشهرها.

9-لتداخل الهمزة مع حروف العلة سبب في تداخل بعض الأصول في المعاجم العربية.

10-للإعلال والإبدال دور في تداخل الأصول.

11-تداخل المثال الواويّ والمهموز كثير في المعاجم العربيَّة، ومن أسباب ذلك التخفيف، ومراعاة الأصل.

12-المعجم الوسيط من أعدل المعاجم الحديثة في الأصول الثُّلاثيَّة حيث يهتم بضبطها ضبطا كاملاً.

13-المعجميون المحدثون يقتصرون على ما يرجحه القداماء دون التفصيل.

14-قد تتداخل الأصول: المهموز، والمضعَّف، والمعتَّل الواويّ، والمعتَّل اليائيّ في الكلمة الواحدة، كما في (حلل) و(حلَّ) و(أحل) و(حول) و(حيل)؛ وهذا يعود إلى أمرين اثنين – فيما أعلم-:

أ- تداخل اللُّغات وقد نصَّ المعجميون على ذلك – كما مرَّ – .

ب- تقارب حروف العلة والهمزة والتضعيف في التغيير والتَّحول، والخفة والثقل، وفي مخارج بعضها.

15-التغييرات الصَّرفيَّة لها دورها في تداخل الأصول كما ظهر ذلك في جمع (غوط يغوط ويغيط) غُوطٌ وأَغواطٌ وغِيطان.

16-يظهر كذلك التَّداخل عند الجوهريّ وبعض المعجميين من خلال دمج اليائيَّ في الواويّ، وهذا كثيرٌ كما ظهر ذلك جلياً في طيات هذا البحث، وظهر هذا بعض الدراسات الَّتي سبقت هذه الدراسة الَّتي أشرنا إليها في هذا البحث.

ثانياً: التوصيات:

1- التداخل بين الواوي واليائي عند اللغويين القدماء يحتاج إلى مزيد من البحث.

2- دور تعدد اللغات في تداخل الأصول يحتاج إلى وقفة جادة.

3- إبدال الهمزة واواً كثير في المعاجم العربيَّة يحتاج إلى إحصاء وتعليل واستشهاد.

قائمة المصادر والمراجع

1-الإبدال والمعاقبة والنظائر، لأبي القاسم الزَّجاجيّ، بتحقيق عز الدين التنوخيّ، سوريا، دمشق، المجمع اللُّغويّ العربيّ بدمشق.

2-أدب الكاتب، لابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، بتحقيق محمد الدالي، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة.

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

3-إصلاح المنطق، لابن السكيت، بتحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، عبدالسلام هارون، دار إحياء التراث العربي، 1423هـ.

4-إسفار الفصيح، لأبي سهل الهرويّ، بتحقيق أحمد سعيد محمد قشاش، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي الجامعة الإسلامية، ط1، 1420هـ.

5-تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد عبدالرزاق المرتضى الزَّبيدي، طبعة الكويت، 2008م.

6-تداخل الأصول اللُّغويَّة وأثره في بناء المعجم العربي، للأستاذ الدُّكتور عبدالرَّزاق بن فرَّاج الصَّاعديّ، الجامعة الإسلاميَّة، عمادة البحث العلميّ، المدينة المنورة، ط3، 1437هـ.

7-التَّكملة والذيل والصلة، للصَّغاني، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخر، مطبعة دار الكتب، 1973م.

8-جمهرة اللُّغة، لابن دريد، بتحقيق الدُّكتور رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.

9-الخصائص، لابن جنَّيّ، بتحقيق محمد علي النَّجار، دار الكتب المصرية، مصر، القاهرة، 1371هـ.

10- سرُّ صناعة الإعراب، لابن جنّيّ، بتحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1413هـ.

11- شرح أبيات إصلاح المنطق، لابن السكيت، لأبي محمَّد يوسف الحسن السيرافي، بتحقيق محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت.

12- شرح شافية ابن الحاجب، لركن الدين الاستراباذي، بتحقيق عبدالمقصود محمد عبدالمقصود، مكتبة الثقافية الدينية، ط1، 1425هـ، 2004م.

13- شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الاستراباذي، بتحقيق محمَّد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1402هـ.

14- شرح شافية ابن الحاجب، لكمال الدين محمد معين الفسوي، بتحقيق محمد محمود صبري، دار الكتب العلمية، بيروت.

15- شرح كتاب سيبويه، للسيرافيّ، بتحقيق أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1429هـ.

16- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان سعيد الحميري اليمني، بتحقيق الدكتور حسين عبدالله العمري وآخرين، لبنان، بيروت، دار الفكر المعاصر، ط1، 1420هـ.

17- الصِّحاح، للجوهريّ، بتحقيق أحمد عبدالغفور عطَّار، دار العلم، بيروت، لبنان، ط2، 1399هـ.

18- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، بتحقيق مهدي المخزوميّ وإبراهيم السامرائيّ، دار ومكتبة الهلال.

19- غريب الحديث، لابن الجوزيّ، بتحقيق الدُّكتور عبد المعطي أمين القلعجيّ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ.

20- الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد الهرويّ، بتحقيق أحمد فريد المزيديّ، المملكة العربية السعودية، مركز النخب العلميَّة، ط1، 1419هـ.

21- الفائق في غريب الحديث، للزمخشريّ، بتحقيق علي محمد البجاوي وآخر، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2.

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

22- الفردوس بمأثور الخطاب، للديلميّ الهمذاني، بتحقيق سعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1406هـ.

23- الكتاب، لسيبويه، بتحقيق عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1.

24- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، لبنان، بيروت.

25- مبادئ اللِّسانيات، لأحمد محمَّد قدُّور، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط2، 1419هـ.

26- المبدع في التَّصريف، لأبي حيَّان الأندلسيّ، بتحقيق الدُّكتور عبدالحميد السيد طلب، مكتبة العروبة، الكويت، ط1، 1402هـ.

27- المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسية، لابن جنّيّ، بتحقيق الدُّكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، دار المنارة، بيروت، 1407هـ.

28- مجمل اللُّغة، لأحمد بن فارس، بتحقيق الدُّكتور زهير عبدالمحسن السلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ.

29- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جنّيّ، بتحقيق علي النجديّ ناصف، والدُّكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبيّ، 1999م.

30- مختصر العين، للزُّبيديّ، بتحقيق الدكتور نور حامد الشاذلي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ.

31- المعجم الوسيط، للدُّكتور إبراهيم أنيس وآخرين، مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، مصر، ط2.

32- المقاصد الشافية، للشاطبيّ، بتحقيق الدكتور عبدالرحمن سليمان العثيمين وآخرين، إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ط1، 1428هـ.

33- مقاييس اللُّغة، لأحمد بن فارس، بتحقيق عبدالسلام هارون، دار عالم الكتب، بيروت، 1420هـ.

34- الممتع، لابن عصفور، بتحقيق الدُّكتور فخر الدين قباوة، دار المعرفة، ط1، بيروت، 1407هـ.

35- المنصف، لابن جنّيّ، بتحقيق إبراهيم مصطفى والدُّكتور عبدالله أمين، دار إحياء التراث القديم، ط1، 1379هـ.